



حين وجد النظام السوري نفسه محشوراً في الزاوية، وافق أن يصفي إلى نصيحة عرabe الروسي بشطب المادة الثامنة من الدستور والتي تحصر القيادة السياسية في البلاد في يد حزب البعث. وهو نفس الحزب الذي كان قد قام بانقلاب الثامن من آذار عام 1963 م على أمل أن (يقود) الحكم في سوريا، ولكن ليجد نفسه بعد سنوات قليلة وقد أصبح لعبة في يد المؤسسة العسكرية أولاً، ثم العائلة الأسدية لاحقاً، ولتنحصر مهامه (القيادية) بالتصفيق والتهليل (للقائد الرمز).

الملفت للنظر هنا أننا لم نسمع ولو كلمة واحدة من قيادات الصف الأول من الحزب احتجاجاً على هذا الإلغاء، مما يؤكّد حقيقة أنه ما كان بأكثر من (رجل كرسي) في الحياة السياسية السورية، أو كما يقول المثل الشعبي : (أجير بكعكة).

وطار البعثُ

نِهايَةُ حِزْبِ جَبَانٍ

أَتَى الْبَعْثُ فِي الْأَمْسِ

عَلَى ظَهَرِ دِيَابَةٍ

وَطَارَ الْبَعْثُ الْيَوْمَ

عَلَى جَنَاحِ دِيَابَةٍ

عُذْرًا أَلْيَا الرِّفَاقُ وَلَكِنْ

مَا كُنْتُمْ يَوْمًا بِحاكمِينْ

وَمَا كُنْتُمْ مِنْ حِزْبِ الْمُنْظَرِينَ وَلَكِنْ

كُنْتُمْ دُومًا مِنْ قَطْبِ النَّاظِرِينَ

وَفِي أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ كُنْتُمْ

مِنْ فِرَقِ الْمُطَبَّلِينَ وَالْمُزَمِّرِينَ

وَطَالَمَا ضَرَبَ لِكُمْ الْعَسْكُرُ عَلَى الدَّفَّ

فَكُنْتُمْ لَهُمْ أَفْضَلُ الرَّاقِصِينَ

وَكَمْ قَالُوا لَكُمْ نَامُوا عَلَى خَدِّكُمْ
الْيَسَارَ وَنَامُوا عَلَى خَدِّكُمُ الْيَمِينَ
وَطَالَمَا لَحِنُوا لَكُمُ الْخَطَابَاتِ
وَوَضَعُوكُمْ بِهَا عَلَى الْمِنَاصَاتِ مُرَدِّيْنِ
وَلَكِنْ حِينَ وَصَلَ الْمَوْسُ إِلَى ذُقُونِهِمْ
حَوَّلُوهُ إِلَى رَقَابِكُمْ غَيْرُ مُتَرَدِّيْنِ
بِشَطَبَةٍ قَلْمَ مَحْوُكُمْ مِنَ الدُّسْتُورِ
بِشَطَبَةٍ قَلْمٌ أَصْبَحْتُمْ مِنَ الْمَطْرُودِيْنِ
ظَنَّوْا بِأَنَّهُمْ سَيَنْجُونَ مِنْ غَضْبِ الشَّعَبِ
إِذَا قَدَمْوْكُمْ عَلَى الْمَذَبَحِ مُضَحَّيْنِ
الْمَؤَتَّمَرَاتُ الَّتِي طَالَمَا عَقَدُتُمُوهَا
مَا كُنْتُمْ فِيهَا بِأَكْثَرٍ مِنْ مَأْمُورِيْنِ
وَالاجْتِمَاعَاتُ الَّتِي طَالَمَا دَعَوْتُمُ إِلَيْهَا
مَا كُنْتُمْ فِيهَا سَوْيِ الْمَجْمُوعِيْنِ
هُلْ تَذَكَّرُونَ مَا فَعَلُوا بِزُعمَائِكُمْ؟
مَا حَصَلَ لِرَفَاقِكُمْ مِنَ الْمُؤْسِسِيْنِ؟
اغْتَالُوا بَعْضَهُمْ وَسَجَنُوا وَأَبْعَدُوا بَعْضَهُمْ
وَأَطْلَقُوا عَلَى الْجَمِيعِ لَقْبَ الْمُتَآمِرِيْنِ
لَا أَتَيْتُمْ بِوَحْدَةٍ وَلَا حَرَبَةٍ وَلَا اسْتِرَاكِيَّةٍ
مَا كُنْتُمْ لِنَصْفِ قَرْنٍ بِأَكْثَرٍ مِنْ مُصَفَّقِيْنِ
سِيَاسَاتِكُمْ مَعَ الشَّعَبِ كَانَتْ
مِنْ سِيَاسَاتِ تَمْرِيجِ الْجَبَيْنِ
أَمَّا حِروِيْكُمْ مَعَ الْأَعْدَاءِ فَكَانَتْ
كَحْرُوبٌ دُونْكِيشُوتُ مَعَ الطَّوَاحِينِ
طَائِرَةً أَحَدِكُمْ حِينَ خُطِفَتْ إِلَى إِسْرَائِيلِ
تَفَاقَلَتْ إِسْرَائِيلُ بِصِيدِ ثَمِينِ
فَلَمَا لَمْ تَجِدْ سِوَاهُ أَعْادَتْهُ بِلَا شُكْرٍ
وَقَالَتْ أَنَّهَا لِيْسَتْ بِحَاجَةٍ لِمُهَرْجِيْنِ
هَكَذَا أَنْتُمْ وَهَكَذَا دَائِمًا كُنْتُمْ
بِغَيْرِ الْفَشَلِ لَسْتُ بِفَالِحِينِ
مَا أَبْقَى الْعَسْكَرُ عَلَيْكُمْ إِلَّا لِيَخْتَبُوا خَلْفَكُمْ
بِالْمَالِ جَعَلُوكُمْ عَبِيدًا وَمُهَرْوِلِيْنِ
أَمَّا الْيَوْمَ وَقْدْ سَقَطَتِ الْأَقْبَاعُ
رَمَوْكُمْ فِي الْقُمَامَةِ غَيْرَ آسِفِيْنِ

المصدر: أرفلون نت

المصادر: